

دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

عباس أحمدوند*

الملخص

تعتبر دائرة المعارف الإسلامية أو الموسوعة الإسلامية (طبعة ليدن)، من أهم وأبرز تجليات المناهج التاريخية للدراسات الإسلامية - في الغرب أو بمنظار أوسع منهج (دراسة الحالة الظاهرية للمعرفة)، وكذلك تُعد أنموذجاً في البحوث التخصصية الإسلامية لدى الغربيين. وإنّ من المباحث المهمة في مجال معرفة الإسلام هو ما يُرتبط بتاريخ وثقافة إيران وحضارتها قبل وبعد الإسلام وكذلك مذهب التشيع. ونلاحظ من خلال الأبحاث في مجال معرفة مذهب التشيع كيف يلقي لنا العلماء الإيرانيون الضوء على الجوانب المختلفة لأوضاع إيران والذين إنلحقوا بركب تأليف دائرة المعارف الإسلامية، حيث شملت مقالات عدة في مجال معرفة إيران والشيعية خلال قرن من الزمان. ثم تتناول مشاركة الإيرانيين في تأليف هذه الموسوعة التي غلب عليها الطابع الأدبي. ويعود سبب المشاركة المحدودة إلى عدم الإضطلاع بلغات علمية مشتركة، و الجهل في التعامل مع الأساليب العلمية الحديثة، وانعدام الإيمان والثقة في الإستشراق و ضعف الإدارة في إعداد المؤسسات العلمية من حيث الكمية و النوعية.

الكلمات الرئيسية: الإستشراق، الدراسات الإسلامية، دائرة المعارف الإسلامية، الكتاب الإيرانيون.

١. المقدمة

بالرغم من أنّ بعض النظريات والآراء الشائعة في علم الإجتماع أو تاريخ العلم تعتبر ظاهرة الموسوعات متعلقة بفترات الإستقرار أو بداية الإنحطاط الثقافي، إلا أنّ إعداد دائرة المعارف

* أستاذ مساعد بجامعة الشهيد بهشتي sbu.ac.ir@ahmadvand_a

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/١/٢٣، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٣/١٥

٢ دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

الإسلامية، بإجماع العلماء والباحثين، يُعد أكبر وأبرز إنجاز في هذا المجال من الدراسات طوال تاريخها العريق (السعدى، ١٣٨١: ١٦٤).
وأخيراً وفي القرن العشرين تمكن الغربيون من نشر أول موسوعة إسلامية بعد قرون من الجهود والمساعى الرامية لمعرفة علوم الإسلام ومعارفه (Encyclopedia of Islam, 1th edition) و من ثم قدموا الطبعة المنقحة الثانية لها (Encyclopedia of Islam 2nd edition).
وقد ساهم جمع غفير من المستشرقين الغربيين والشرقيين بمرافقة علماء من المسلمين فى إعداد وتأليف هذه الموسوعة.

وقد عرضت الطبعة الثالثة من موسوعة القرن العشرين هذه إلى الأسواق على شكل كتيبات وكراسات احتوت على مواضيع مختلفة فى إطار الدين الإسلامى، والحضارة الثقافة والطوائف والحكومات والمذاهب الإسلامية، وذلك فى السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين الميلادى ((3rd edition) Encyclopedia of Islam).

وبناء على ذلك يمكن اعتبار القرن العشرين قرن كتابة موسوعة الدراسات الإسلامية و القرن الحادى والعشرين هو عصر إكمال وتصحيح بحوث هذه الموسوعة إضافة إلى الدراسات المتنوعة الأخرى.

إن عراقة الثقافة والحضارة الإيرانية وتاريخها قبل و بعد الإسلام تتطلب المزيد من مساهمة العلماء والباحثين الإيرانيين الملمين بالجوانب المختلفة لهذه الثقافة والحضارة العريقتين كما نذكر العاملين على نشر الطبعة الثالثة لدائرة المعارف الإسلامية لأن العلوم المرتبطة بمعرفة إيران والإسلام والدراسات الشيعية لن تكتمل دون مشاركة الباحثين الإيرانيين.
(على الرغم من الدراسات العديدة على الموسوعة الإسلامية، لم تتم الإشارة إلى الأسباب التى أثرت على ضعف مشاركة الإيرانيين فى هذه الموسوعة).

٢. دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

يرى بعض الباحثين مثل «نورمن دانييل» (Daniel Norman)، و«فون دانتزل» (Danial, 1997: 319) (السعدى، ١٣٨١: ١٦٥) أن كتاب «بارتولومه هريلو» (De Herbelot Barthelemy) المسمى بالمكتبة الشرقية والذي نُشر فى عام ١٦٩٧م يعد بداية مساعى الغربيين لتأليف موسوعة حول الإسلام بصورة جديدة.

و منذ ذلك التاريخ بدأت الجهود الغربية لتصنيف موسوعات تشمل المُعتقدات والجغرافيا

والتاريخ والأقوام والفرق الإسلامية، حيث بلغت ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر بمساعي «هيوز» (Hughes) مؤلف كتاب قاموس الإسلام (Dictionary of Islam).

إن «هيوز» هذا كان قسّاً إنجليزياً و يُعد - حسب وجهة نظر «العقيقي» (العقيقي، ١٩٦٤: ٣/٤٨٧) - من الباحثين البريطانيين في الشؤون الإسلامية، لكن وبالرغم من ذلك فإن «مرتضى أسعدى» يعتبره «خامل الذكر» ويستغرب من أن كتاباً ومؤلفين مثل «نورمن دانيل»، «صاموئيل جو (Chew)»، «رودنسون» و «مينوى» لم يعيروا له أية أهمية (أسعدى، ١٣٨١: ١٦٥). وقد عاش «هيوز» قرابة عشرين عاماً في مدينة بيشاور وقد ذكر في مقدمة كتابه:

إن الهدف من وراء كتابته هو تقديم شرح محايد عن الإسلام وعقائده وقيمه وتقاليده المسلمين

وعاداتهم وليس مناقشة هذه الأمور (Hughes, 1885: 5).

وعلى الرغم من هذه المزاعم فإن الكثير من الأخطاء والنواقص قد نراها في كتاب المؤلف «هيوز» وعلل أسعدى أن السبب في ذلك هو فرديته في إنجاز هذه المحاولة و عدم نضج منهجه (أسعدى، ١٣٨١: ١٦٧).

ففي مقدمة باب (النكاح) في قاموس «هيوز» فإننا نرى استخدامه لهذا المعنى في مفردات مثل «عرس» أو «الزواج» (marriage) أيضاً.

كما أن مفردات مثل «التكبير»، «الله أكبر»، «الإنجيل» و «العهد الجديد» لها حالات مماثلة. إضافة إلى هذا فإن جميع المقالات تقريباً كتبها منقح الكتاب «اشتيناغاس»، على ما يبدو عدا مادة «علم الخط» وسيرة «عمر بن الخطاب» فقد ألفها «هيوز» بنفسه وهى تفتقر إلى المصادر البحثية.

والمدهش أيضاً أن مادة «محمد» والمقتبسة بشكل كامل من كتاب ميور (Muir, 1856-1861: 1) الشهير فقد أسهب في تفصيلها أكثر من مادة «الإسلام» حيث لم يكتب في شرحها سوى نصف عمود من صفحة واحدة فقط وذلك في كتاب يحمل عنوان «قاموس الإسلام». وهو يرى من ناحية الأسلوب أن أى جهد بحثي لغير المسلمين بشأن الإسلام يُعد أمراً غير ممكن على الإطلاق إذا لم تتم الاستعانة بالكتاب المذكور ومصنفات «إدوارد ويليام لين» (E. w. Lane) (Hughes, 1885: 6).

إن إقتباسات «هيوز» المتكررة وإعتماده على هذه التصانيف تدل بوضوح على أنه كان واضحاً أمام عينيه هذه المقولة.

كما أنه لم يعر أى إهتمام لعرض وتقديم سيرة الرجال والعلماء المسلمين، فقد كان يُعتقد بأن

الترجمة الإنجليزية لكتاب *وفيات الأعيان* لابن خلكان والتي قام بها «دسلان» (De Slane) تفي بهذا الغرض (Hughes, 1885: 5-6).

وبعد هذه المساعي الفردية الأولية، وخلال المؤتمر الدولي التاسع للمستشرقين والذي أقيم في لندن عام ١٨٩٢م طُرح أخيراً موضوع تدوين موسوعة إسلامية أساسية مبنية على أساس مشاركة المستشرقين والعلماء الضالعين بشؤون الإسلام، الغربيين منهم والشرقيين، على حد سواء، وذلك من قبل «روبرتسون اسميث» (العقبى، ١٩٦٤: ٢ / ٤٨٩؛ ٣ / ٢-١١).

وقد تبنى المؤتمر المذكور هذه الفكرة وتم تشكيل لجنة مؤلفة من اثني عشر شخصاً (Donzel, 2007: 6/ 908). بغية إعداد مقدمات العمل وكان «اسميث» هذا مدرساً للغة العربية في جامعة «ادنبرة» وبعض الجامعات الأوروبية الأخرى وخلفاً للبروفيسور «رايت» في تدريس اللغة العربية بجامعة «كيمبريج» و في نفس الوقت كان يتولى رئاسة تحرير الموسوعة البريطانية (اسعدى، ١٣٨١: ١٦٥).

هذا وبالرغم من كل ذلك فإن موت «اسميث» في عام ١٨٩٤م أدى إلى إيقاف إنجاز هذه الفكرة لفترة من الزمن (Donzel, 2007: 6/ 908). فبعد صراعات حول محل استقرار الموسوعة بين «كلدزيهر» الهنغاري و «دى غوية» الهولندي رئيسى لجنة تنفيذ المشروع (Donzel, 2007: 6/ 908-909).

أصبحت مدينة ليدن الهولندية مقراً للموسوعة ومن هناك تم نشرها تباعاً (حول مطبعة بريلا ونشاطاتها، راجع: فاني، ١٣٦٢: ٤٠-٤١).

ومن ثم عرض تصحيح وإكمال مشروع تدوين هذه الموسوعة فى مؤتمر «جمعية الأكاديميات العالمية» الأول فى باريس.

وصدر أول كراس من هذه الموسوعة فى عام ١٩٠٨م بإشراف وتنقيح «ثيودور هوتسما» باللغات الإنجليزية، الفرنسية والألمانية فى ليدن (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ٩٥٨).

وقد صدر فى عام ١٩١٣م المجلد الأول منها وأما المجلدات الأربعة الأصلية مرفقة بمجلد واحد من الملحقات فقد أكملت جميعها عام ١٩٣٨م (العقبى، ١٩٦٤: ٣ / ١١٠٦-١١٠٨؛ يار شاطر، ١٣٥٤: ١٠-١١؛ مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١؛ حاج سيد جوادى وآخرون، ١٣٦١: ١ / ١٤؛ موسى بجنوردى، ١٣٧٢: ١ / ٨).

وتضم هذه المجموعة بحسب ما ذكر فى الموسوعة مواضيع فى الجغرافيا، تاريخ الأقوام، تاريخ تصنيف القوميات وسيرة الشعوب الإسلامية (ستوده، ١٣٧٧: ٣١٧).

وتحتوى على خمسة آلاف صفحة و تضم تسعة آلاف مقال (Danial, 1997: 319).

إنَّ إنتشار هذه الموسوعة و نفاذ جميع نسخها خلال عشرين عاماً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١؛ ستوده، ١٣٧٧: ٣١٧)، إلى جانب إتساع آفاق الدراسات الإسلامية كماً وكيفاً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١) أو بصورة أدق كما عبر عنها الدكتور «أسعدى» عدم إستكمالها للدراسات الإسلامية المختلفة (Danial, 1997: 319) فإنَّ جميع هذه الأسباب والعوامل (أسعدى، ١٣٨١: ١٧). أدت إلى طرح فكرة إعادة النظر فى هذه الموسوعة بشكل أساسى وذلك بعد الحرب العالمية الثانية إلى جانب تصحيح وتكميل المعلومات فيها حيث تمّت المصادقة على نشر طبعة حديثة منها فى المؤتمر الدولى الحادى والعشرين للمستشرقين الذى أقيم فى باريس عام ١٩٤٨م.

وقد بدأ التمهيد والإعداد للطبعة الثانية منذ عام ١٩٥٠م إلى أن تم طبع الكراسة الأولى فى عام ١٩٥٤م. ويحتوى المجلد الأول على ثمانية أجزاء حيث تم عرضه فى عام ١٩٦٠م. كما نشرت خلاصة عن الطبعة الأولى فى عام ١٩٥٣م بإشراف «هاميلتون جيب» (أسعدى، ١٣٨١: ١٧).

إنَّ إيجاد الصلة بين هاتين الطبعتين للموسوعة ليس بالأمر السهل، ولكن من البديهي إنَّ الطبعة الثانية إنتنت أساساً على الطبعة الأولى واحتفظت ببعض مقالاتها وبالرغم من ذلك فإنَّ الطبعة الثانية و لا سيما بعد نشر المجلد الثانى اتسعت وأصبحت متنوعة وكاملة (Danial, 1997: 319). وقد أكتملت الطبعة الثانية فى عام (٢٠٠٢م) ونشرت فى إحدى عشر مجلداً إضافة إلى مجلد واحد للملحقات، وأطلس التاريخ الإسلامى (*An historical Atlas of Islam*)، وذلك على ضوء ترتيب المجلد الأول إلى الثانى عشر حيث يشمل السنوات الواقعة ما بين ٦٠٠ - ١٩٠٠م ويعد هذا الأطلس المنقح من قبل «كندى» إنجازاً قيماً فى حد ذاته فى مضمار الجغرافيا ورسم الخرائط ومجلد واحد لفهرسة المواضيع (سنه ٢٠٠٥م)، إلى جانب مجلد واحد لفهارس المصطلحات (سنه ٢٠٠٦م)، بالإضافة إلى مجلد فهارس الأعلام (مجلد واحد) وجداول وصور كثيره فى صلب الموسوعة نفسها (www.Brillonline.EI/EncyclopaediaofIslam/and) (EncyclopaediaofIslam/three/).

لقد تباينت الآراء فى تقييم هذه الموسوعة حسب أساليب التحكيم؛ فمؤسسة بريل للطباعة التى نشرت الموسوعة ترى أنها مرجع لامثيل له و لا يمكن تقييمه (www.Brillonline.EI/EncyclopediaofIslam/and Encyclopaediaof Islam/three). و إحسان يار شاطر مترجم الموسوعة إلى الفارسية، إعتبرها أنراً قيماً وحصيله أكثر من قرنين من البحث والمتابعة العلمية فى مختلف فروع المعرفة والعلوم الإسلامية (يارشاطر، ١٣٥٤: ١٠-١١).

وأما مؤلف مقدمة موسوعة العالم الإسلامي فهو يعدّها أول سعى في مجال كتابة وتدوين الموسوعات المتعلقة بالثقافة والحضارة الإسلامية (طاهري عراقى وآخرون، ١٣٦٩: ١ / ١١). وعلى ضوء هذه الآراء والقائمة المطولة للمؤلفين والمساهمين في هذه الموسوعة، يمكن اعتبارها محورياً يجمع مشاهير الملمين بشؤون الإسلام من شتى الفرق والنحل في العالم من الشرق والغرب ومن المسيحي واليهودي والمسلم وهذا ناتج عن تخصص الموسوعات والتأكيد على منهجيتها القائمة على دراسة الحالة والوصف (أسعدى، ١٣٨١: ١٧٢). وبالرغم من كل هذا فقد وُجّهت إنتقادات مختلفة إلى هذه الموسوعة أو أقسام خاصة منها، (مهدي دامغانى، ١٣٥٤: ٣ / ٧٨٣-٧٨٩؛ نفس المؤلف، ١٣٥٤: ١٩-٢١، ٤٩-٥٠؛ حائرى، ١٣٦٠: ٤٧-٤٩؛ حسيني طباطبائي، ١٣٧٥: ١٩٠-٢١١؛ أحمدوند، ١٣٧٧: ١٥٤). و من جملة هذه الإشكالات يمكن الإشارة إلى عدم إهتمام المؤلفين بشكل كافٍ بأوضاع ايران ما قبل وبعد الإسلام وكذلك إهمالهم لموضوع التشيع وافتقارهم لفهم الإسلام (Comprehensive). وبالطبع فإن مارشال هاجسن ومن خلال كتابة قصة الإسلام يعد من أوائل ناقدى الموسوعة (Hadgson, 1974: 1/40, 407). وبعده واصل مختلف الباحثين تقديم هذه الموسوعة، على سبيل المثال إن الاستاذ عبدالهادى حائرى بيّن نواقص وإشكالات الطبعة الثانية فى ثلاثة محاور أساسية هي:

١. عدم تجانس المقالات من الناحية الكمية والكيفية وإهمال تقديم المعلومات لعموم القراء.
٢. عدم تخصيص مدخل خاص لموضوع «الإستبداد» و «الإستعمار» فى الموسوعة.
٣. إفتقارها لجوانب مختلفة من تاريخ وحضارة ايران وثقافتها وكذلك بالنسبة لمذهب التشيع (حائرى، ١٣٦٠: ٤٧-٤٨).

ومن الطبيعي أن تختلف قيمة الموسوعات حسب دقة المؤلفين وإلمامهم بالعلوم (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١).

كما قام التون دانييل بطرح الكثير من الأخطاء الأساسية الموجودة فى الموسوعة الإسلامية فى مقالة تحت عنوان «الموسوعة الإسلامية» فى موسوعة /إيرانيكا، مثل صعوبة كتابة الأصوات المختلفة و عدم الإهتمام بتاريخ ايران قبل الإسلام، شأنه فى ذلك شأن سائر الأقوام السامية والعرب (على سبيل المثال فانتا لا نرى مدخلاً مستقلاً «لزرْدُشت» وبالمقابل نجد بحثاً حوله تحت عناوين عامة و مبهمه و هو مدخل «المجوس») وكذا بالنسبة لمذهب التشيع حيث يرى التون دانييل بأنّه تمّ الإهتمام بمذهب التشيع فى الموسوعة بعد عام ١٩٨٠م، إثر قيام الثورة الإسلامية فى ايران، وذلك فى ملحقات الموسوعة فقط (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١).

ولم يكف دانيال بهذا الحد، بل أشار أيضاً إلى بعض الأخطاء الهامة في الموسوعة، أحدها: هي أن الموسوعة تفتقر إلى مبادئ وأسس معرفية خاصة؛ وإنها لم تقدّم تفسيراً واضحاً بشأن فلسفة إعدادها أو أهداف الهيئة التحريرية من ورائها. ففي العنوان لم يذكر إلا عبارة «إعداد جماعة من المستشرقين» وهي عبارة غير صحيحة (Danial, 1997: 319).

وبالرغم من أن هذه الموسوعة أعدت على أسس علمية من قبل الباحثين الغربيين في الإسلام (بغض النظر عن الخطأ والصحيح). فلا أحد من العاملين على إدارتها يمكنه أن يدعى بأنه يمثل الإسلام، كما أن أكثر المنقحين والكتّاب هم من المستشرقين الأوروبيين وأن نسبة مشاركة المسلمين فيها ضئيلة جداً، ولم يتم الاستفادة عملياً من خبرة العلماء المسلمين التقليديين (في الفقه على الأقل، Danial, 1997: 319). وهذه الأخطاء لم يتمّ تفاديها حتى في الملحق حسب ما كتبه الاستاذ حائري (حائري، ١٣٦٠: ٤٧-٤٨). مما دفع بالفائمين على إدارة الموسوعة إلى الاستعداد والتحضير لأعداد طبعة ثالثة، وقد قام بعض الأشخاص مثل «سيريل كلاسه» بأعداد موسوعات إسلامية مختصرة (Hofmann, 2002: 148-187).

وبعد مضي مائة عام على نشر أول مقال من الطبعة الأولى للموسوعة (وقد نُشرت أربعة أجزاء منها سنة ٢٠٠٧ للميلاد ومن المقرر أن ينشر منها أربعة أجزاء كل عام) يتمّ الآن نشر أول مقال من الطبعة الثالثة وهو بعنوان «الف ليلة وليلة» ويسعى معدّو الطبعة الثالثة من خلال استقطاب مختلف الباحثين واستخدام المصادر الحديثة إلى تطبيق أكبر حجم ممكن من معايير البحث العلمي مقارنة بالطبعات السابقة.

ولهذا فقد تمّ نشر المقالات الثلاثة لألف ليلة وليلة في طبعاتها الثلاثة في كراس واحد لكى يطّلع الباحثون والمؤلفون على كيفية تغيير المقالات في نسخها الثلاثة. وستشمل الطبعة الجديدة مقالات حول المناطق الجغرافية المختلفة والأقليات المسلمة في القرن العشرين، في جميع أنحاء العالم.

كما وتضمّ الهيئة الإدارية للطبعة الثالثة، أربعة منقّحين أصليين يمارسون نشاطاتهم في أربعة مناطق رئيسية وثمانية عشر منطقة فرعية حيث أن المحررين في المناطق الفرعية الثماني عشرة هم أنفسهم المسؤولون عن انتقاء وتعيين المقالات والبحوث من المؤلفين المختصين لكتابة المقالات كل حسب إختصاصه.

والأسس الأربعة الأصلية للطبعة الثالثة هي عبارة عن:

١. الأرضية الواسعة للإسلام في القرن العشرين؛

٢. توسع المركز الجغرافي؛

٨ دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

٣. الإهتمام بالأقليات المسلمة في شتى أنحاء المعمورة؛

٤. الإهتمام الكامل بالعلوم الإجتماعية وأبعادها الإنسانية.

والنقطة الهامة الأخرى هي أن الطبعة الثالثة تنشر بصورة تقليدية، (على شكل كتاب مطبوع و أيضاً بصورة إلكترونية [www. Brillonline. EI/Encyclopaedia of Islam/andencyclopaedia of Islam/three](http://www.Brillonline.EI/Encyclopaedia_of_Islam/andencyclopaedia_of_Islam/three)) بغيه استقطاب المزيد من الشرائح والمخاطبين إضافة إلى الباحثين والطلبة الجامعيين (عدالت نجاد، غير مؤرخ).

٣. إسهام الإيرانيين في إعداد الموسوعة الإسلامية

لو ألقينا نظرة على الفهارس الأبجدية للعاملين والكتاب والمؤلفين المشاركين في الطبعة الثانية للموسوعة والتي نشرت بشكل كامل، سنرى أن حوالي إثني عشر إيرانياً ساهم بشكل جدي في إعداد الموسوعة الإسلامية.

و هؤلاء الأشخاص حسب الترتيب الأبجدي هم كالاتي: ایرج أفشار، مقالة «سيدحسن تقى زادة» وبالإشتراك مع سيدم باليم في مقالة الـ«ترجمة» ومقالة الـ«ملكة» بمشاركة هاله أفشار وفي إعداد مقالة «المرأة»؛ لـ «عباس أمانت»، و«ناصرالدين شاه»؛ لـ «سيدحسن تقى زاده»، ومقالة «تاريخ جلالى»؛ لـ «محمد تقى دانش بجه»، و«ميرزا رقيعا، محمد بن حيدر الطباطبائي النائيني»، العالم الشيعي في العصر الصفوي؛ «فرهاد دقتري»، «محمد الصيرفي»، «رگن الدين خورشاه» بالمشاركة مع «سليمة»، «نورالدين محمد»، «شمس الدين محمد»، «شهاب الدين الحسيني شاه»، «الطبيبة» والمساهمة في تأليف «أم الكتاب»؛ «دهقان»، «قطران»، «خواجه» و «شمس الدين محمد بن عبدالله الكاتبى»؛ «عبدالحسين زرین کوب» و«فدائيو الإسلام» بمشاركة «نيكى كدى»، «قائم مقام فراهانى»، «كمال الدين إسماعيل الإصفهاني» الشاعر، «كريم خان زند»، «لاهيجي» (و هو عنوان عام لجميع الأشخاص المشهورين بهذا الإسم)؛ «محمد علي امير معزى»، «محمد بن الحسين الطوسى»؛ «سيدحسين نصر»، «إثنى عشرية» «سعيد نفيسى»، «بابافغانى»، «ابوالفضل البيهقي»، «شرف الدين البديسى»، «بسماراي»، «الكاتب الفارسى الهندى الشهير»، «بدون شرع» (وهو مصطلح عرفانى)، «بوستان/ البستان»، الشاعر «بنال هروى»، الشاعران المشهوران «فروغ»، «فروغى»، المؤرخ الايرانى «أحمد بن محمد غفارى»، «محمد إكرام غنيمت»، الشاعر الفارسى الهندى، «خواجه عبد الخالق غجدوانى شيخ وكاتب صوفى فارسى؛ عبد الهادى حائرى»، «العلامة المجلسى» و «المجلسى الأول» (دائرة المعارف/ إسلامى، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: المقالات المذكورة).

آفاق الحضارة الإسلامية، السنة السادسة عشرة، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٤ هـ.ق

ومما لا شكّ فيه أنّ هذه المجموعة من المواضيع التي تحتويها الموسوعة إلى جانب مئات المقالات الأخرى والتي يرتبط البعض منها بالتاريخ والثقافة والحضارة والجغرافيا و القوميات الإيرانية وكذلك مذهب التشيع وسائر المذاهب والمدارس الفقهية والكلامية والفلسفية والعرفانية الإيرانية دليل على أنّ المقالات المنشورة من قبل الإيرانيين (نحو أربعين مقالا) لا تتلائم إطلاقاً (على الأقل من الناحية الكمية) مع مكانة ايران والإيرانيين في الثقافة والحضارة الإسلامية. خاصة وأننا نرى في نهاية هذه المجموعة من الأربعين مقالا قائمة كبيرة جداً تسلط الضوء على أسماء المؤلفين (Editor / editors).

وأما الملمون بفن كتابة الموسوعات فإنهم يدركون جيداً أنّ مثل هذا الوضع إنما يحدث عندما لا تتمكن موسوعة ما من أن تجد باحثاً متخصصاً لتأليف مقالاتها؛ والسؤال هنا هو هل يقتصر ذوو الإختصاص من الباحثين الإيرانيين في المجالات المذكورة على هذا الكمّ من المؤلفين؟ والعجيب أن معظم هذه المقالات الأربعين هي مقالات قصيرة جداً وتعالج مواضيع أقل أهمية في الأدب الفارسي بإستثناء حالات نادرة، وليس هناك أيّ حديث بشأن المقالات حول الإسلام والثقافة والحضارة (← إلى دائرة/المعارف/إسلامي، نفس المقالات) إنّ مثل هذه المسألة بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحقيق؛ فيجب أولاً تقييم مدى إسهام الإيرانيين في إعداد هذه الموسوعة و ثانياً السعي للبحث عن أسباب قلة هذا التعاون.

٤. تقييم مساهمة الإيرانيين في إعداد الموسوعة

إنّ إطلاع الإيرانيين على الإستشراق والمؤتمرات والمجلات والموسوعات التخصصية كان أمراً محدوداً وغير منظم وغالباً ما كان يتمّ بصورة فردية على الأقل حتى منتصف القرن العشرين. وحسب دراسات وبحوث ناصر تكميل هُمانيون (همايون، ١٣٧١: ١٤٩) إنّ مشاركة الإيرانيين في مؤتمرات الإستشراق وحتى مؤتمرات التعرف على إيران، كانت تتمّ من منطلق رغبة شخصية في معظم الحالات او بسبب إقامتهم في محل إنعقاد المؤتمر وليس كممثلين رسميين لإيران، علماً أنّ حوالي ستين في المئة (٦٠٪) من مجموع الإيرانيين المشاركين في هذه المؤتمرات وحتى أواسط القرن العشرين ساهموا فيها بصورة غير رسمية حيث يقدر عددهم حوالي ستة عشر شخصاً (المصدر نفسه: ١٤٩ - ١٥٠).

لقد كان العمل والمساهمة في دائرة/المعارف/الإسلامية على نفس الطريقة أيضاً، حيث أنّ مساهمة المؤلفين و الكتاب الإيرانيين في إعداد مقالاتها وإنتاجها كان ضئيلاً وفردياً، ولا توجد وثائق تفيد بأنّ إيران إتخذت موقفاً رسمياً إزاء المشاركة في الموسوعة، حسب ما كتبه التون

دانييل (المصدر نفسه)، وتواصل العمل في الموسوعة بناءً على تقاليد المستشرقين الغربيين وكانت تسعى أن تظهر للقراء حصيلة عمل مشاهير وكبار المستشرقين بصورة مميزة (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١١ / ١) ثم أضيف سائر الباحثين إليهم من دون مراعاة الأعلمية.

ولم يستفد في هذه الموسوعة من الباحثين التقليديين من المسلمين، في مجال الفقه على أقل تقدير، (Danial, 1997: 319) ويلاحظ في هذه الحالات القليلة من المشاركة، إن هذه المساهمات جاءت أما بسبب العلاقات الشخصية للكتاب والمؤلفين الإيرانيين مع المستشرقين البارزين ومقالاتهم، أو نظراً لإقامة المؤلف أو دراسته وعمله في الغرب.

كما إن الإلمام بإحدى اللغات الغربية والإطلاع على أسلوب بحث المستشرقين، مع اختلاف ضئيل في النظرات والآراء والقدرة على كتابة مقالات موسوعية (ibid)، تعدّ من أهم أسباب تعاون هؤلاء الأشخاص مع دائرة المعارف الإسلامية المذكورة.

إنّ مقالة «المرأة» التي ساهمت هاله أفسار في كتابتها، هي أولاً ذات طابع نسوي، وثانياً أنيطت بالكاتبة مهمة بحث وتدوين أوضاع المرأة في إيران في فترة ما بعد عام ١٩٠٠م.

أما الفترات الزمنية الأخرى فكتب عنها أناس غير إيرانيين (أفسار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة). كما أن أيرج أفسار البليوغرافي الخبير ورائد كتابة وإعداد فهرس المقالات باللغة الفارسية والذي يعدّ متأثراً «ببيرسن» وكتابته (Index Islamicus) للفهرس الإسلامي (ستوده، ١٣٧٧: ١٩٧) نرى أنّه قد استفاد منه عملياً في مجال خارج نطاق تخصصه.

كذلك عباس أمانت الأستاذ في جامعة «بييل» حالياً ورئيس تحرير مجلة (دراسات إيرانية) التي تنشر من قبل جمعية الدراسات الإيرانية، والذي يقوم أيضاً بتدوين وتنقيح المقالات وتقديم الإستشارات العلمية لموسوعة (ايرانيك)، وهو ضمن الباحثين المتخصصين في تاريخ إيران والإنتماضات الدينية ويدرّس مادة «تبلور إيران الحديثة» في جامعة «بييل» (دفتري، ١٣٨٢: ١). قد أنيطت إليه كتابة مقال واحد فقط تحت عنوان «ناصر الدين شاه القاجاري» (أمانت، تحت عنوان المادة في الموسوعة الإسلامية) وبالطبع فإنّ هذه المقالة كانت مطولة ومسهبة وقد اعتمد في كتابة بحثه على مصادر كافية ونظراً لإختصاصه وقدراته يجب القول أن المقال أوكل بحق إلى متمرس في هذا المجال، إلّا أن كتابة مقالة واحدة للموسوعة من قبل متخصص إيراني وأستاذ جامعي وملمّ باللغة و أسلوب الغربيين يعدّ غير كاف، وهذه المسألة إنطبقت أيضاً على سيدحسن تقي زاده في السنوات الماضية.

فقد كتب تقي زاده مقالته الوحيدة للموسوعة الإسلامية بعنوان «تقويم الجلالى» في حين، وحسب ما جاء في مادة «سيدحسن تقي زاده» بنفس الموسوعة، أن هذا السياسى والخبير فى

الدراسات الإيرانية كان قد درس العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية وكذلك كان يحمل الشهادة الأكاديمية (التعليم الحديث) في العلوم الطبيعية واللغة الفرنسية، كما وانه كان يجيد اللغة الإنجليزية إلى حد ما. (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ٣٥ - ٣٧).

لقد كان تقي زاده سياسياً ورئيساً لمجلس الشيوخ في إيران وقام بزيارات ورحلات عديدة ولفترات طويلة سافر فيها إلى العديد من بلدان العالم، كما عمل لفترة داخل السفارة الإيرانية في لندن وباريس؛ وكان أستاذاً في جامعة طهران (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ٣٥ - ٣٧، ٤٢، ٤٩ - ٥٧، ١٠٩ - ١١٢، ١٧٧ وما بعدها، ١٩٦ وما بعدها، ٢٠٢ وما بعده، ٢١٢، ٢١٥ وما بعدها، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٣، ٢٧٦ وما بعدها، ٢٩١ وما بعدها). على الرغم من ذلك فإن كتابة مقالة واحدة من قبله وهو الذي بادر لكسب معاشه من خلال الكتابة لفترة في مجلة «عالم الإسلام» الفرنسية (La Revue de monde musulman). (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ١٩٩ - ٢٠٠) ومما لا شك فيه إنه كان يقبل بحفاوة الأجر الذي كان يخصصه الأوروبيين لكتابة المقالات في تلك الموسوعة.

فهل ياترى كان تقي زاده متخصصاً في موضوع التقويم فقط؟ وعليه فلماذا لم يتم الاستفادة منه بشكل أوسع وهو صاحب البحوث المتنوعة في المجالات الأدبية والتاريخية (أفشار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة) وهو الذي قام برفقه ليتن (W.Litten) في عام ١٩٢٠م بطبع ونشر «البيولوجيا الفارسية» في برلين (أفشار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة).

وعليه ألم يكن من الأفضل الاستفادة منه بشكل أفضل وأوسع؟ ألم يكن المستشرقون على علم بأسلوبه العلمي أم لم يكونوا يعترفون به كباحث أكاديمي، وفي هذه الحالة كيف يمكن تبرير مقولة «سواجه» الذي يعتبر مقالة تقي زاده حول التقويم (Taghizadeh, 1937-1939: 903-922;) جديرة بالإهتمام والتقدير وقد أشار إليه في كتابه الدليل لتعليم المستشرقين الذي طبعت نسخته الأصلية في عام ١٩٦٥م. إلى جانب سائر كتب الغربيين في هذا المجال (سُوَزه، ١٣٦٦: ١١٧ - ١١٨).

و كانت تربط تقي زاده بالأستاذ إدوارد براون صداقة حميمة، وهذا ما دفع براون لتقديم دعوة الى تقي زاده لزيارته إلى لندن عندما كان في زيارة ضرورية لأوروبا (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ١٩٩ - ٢٠٠).

فهؤلاء الإثنان معاً كانا حلقة الوصل للمعونات المالية للطلبة الإيرانيين المقيمين في بريطانيا (المصدر نفسه: ١٠٥) وساهما سويّاً في بعض النشاطات المتعلقة بالطباعة والنشر (المصدر نفسه: ٦٩، ٧٨).

كان براون يحضّر ويُعدّ الكتب لـ تقي زاده (المصدر نفسه: ١١٣، ١١٩) ويمهّد الأرضية لطبع

مؤلفاته (المصدر نفسه: ١٢) حتى أنه كان يقوم بفرز المخطوطات المحفوظة في المتحف البريطاني لبحث تقي زاده بشأن تحضير مدخل (شاهنامه) (المصدر نفسه: ١١٠، ١١١) وبدوره كان تقي زاده يناقش ملاحظات حول تاريخ الأدب الفارسي الذي صنّفه براون (المصدر نفسه: ١١٨). لقد كان براون يخاطب تقي زاده بتعابير جميلة مثل «صديقي العزيز»، «أيها الصديق العزيز» و «فداك نفسي» (المصدر نفسه: ١٧ - ١٩، ٢١ - ٢٢، ٤٢) ممّا يدلّ على أنّ تقي زاده كان شخصية معروفة تماماً لدى المستشرقين.

إنّ تعاون محمد تقي دانش بجوه الببليوغرافي الكبير والخبير بالمخطوطات إنحصر أيضاً بتأليف مقالة واحدة وهي «ميرزا رفايعا» (الموسوعة الإسلامية، تحت عنوان المادة). صحيح إنّ تخصصه في ببليوغرافية فقه الشيعة، «حيث نرى إنعكاسها في مجموعة فهرسة الفقه الإسلامي في الأربعة عشر قرناً من الأدب الفارسي»، (شركة علمي وفرهنكي للنشر والطباعة، طهران، ١٣٦٧ / ١٩٨٤م).

وهذا يدلّ على إنه كان المؤلف المناسب والخبير في إعداد المقالة المذكورة، إلّا أنّ دانش بجوه كان بإمكانه تقديم المزيد من العطاء العلمي والمساهمة الفعالة في الموسوعة.

أما الدكتور دفترى الذي أكمل دراسته في إيران وأوروبا وأمريكا والذي حصل على شهادة الدكتوراة في عام ١٩٧١م من جامعة بركلي في كاليفورنيا، فحالاته مختلفة (دفترى، ١٣٨٢: ٧؛ حسيني، ١٣٨٧: ٢٦٧). وفي الواقع يمكن تسمية دفترى بالمستشرق، فقد عمل كرئيس قسم البحوث العلمية والنشر في موسوعة الدراسات الإسماعيلية منذ عام ١٩٨٨م كما وعمل منقحاً ومستشاراً لموسوعة إيرانیکا وكان عضو اللجنة الإستشارية للطبعة الثالثة للموسوعة الإسلامية وكذلك فهو المنقح الرئيسي لمجموعة التراث الإسماعيلي والتي تحتوى على النصوص وترجماتها. ويعدّ الدكتور دفترى من أهم أقطاب الدراسات الغربية المعاصرة في مجال المعتقد الإسماعيلي (المصدر نفسه).

كما أنّ مقالات دفترى في الطبعة الثانية للموسوعة ليست بالقليلة حتى أنها تتطابق تماماً مع إهتماماته ومساعيه للتعريف والتحقيق في مجال الدراسات الإسماعيلية (انظر إلى المواد التي كتبها دفترى في الموسوعة).

و بالطبع فقد كانت لديه توجهات موالية أيضاً للإسلام ومذهب الإمامية وإيران، وقد يكون سبب تعيينه مستشاراً لموسوعة العالم الإسلامي في التاريخ والكلام والفرق من هذا المنطلق (طاهري عراقى وآخرون، ١٣٨٦: ٧ / ١١).

كما أنّه كتب بعض المقالات بشأن الإسماعيلية مثل «بزرگ آمید»، «بهره»، «نصائح الفتوة»، و

كتاب بالفارسية حول التعاليم الأخلاقية للنزاريين و الشخصيات الإسماعيلية مثل «بير صدرالدين»، «بير شمس الدين»، «قطب الدين برهانپورى»، «سيد سهراب ولى بدخشانى»، «حسن بن بهروجى، بروجى»، «رئيس حسن منشى بيرجندى» و ...

وإنّ المقالات الثلاث التى كتبها دهقان هى من المقالات الجيدة، ولكن كان بإمكانه، بالطبع، كباحث إیرانى فى الأدب الفارسی أن یقدّم أكثر من ذلك فيما یرتبط بالکم الهائل من الشعراء والأدباء الناطقین باللغة الفارسیة. أما عبدالحسین زرین کوب والذى أمضى عمره بالتدريس والبحث والبعثات العلمیة المتعددة، ودرّس لستین فى جامعات كاليفورنيا و برينستون، فقد برع فى مجالات التاريخ الإسلامى والكلام والمذاهب والتصوف والنقد الأدبى والثقافة الإسلامیة.

وقد كتب زرین کوب فصلاً عن تاریخ ایران أدرج فى كتاب تاریخ ایران کامبریج (فرای، ١٩٨٨: ٩ / ٤ - ٥٠).

وإنّ مصنفاته الكثيرة من كتب ومقالات قد طبعت ونشرت داخل وخارج ایران؛ فقد كان متبحراً وملماً بشكل كامل باللغة الفارسیة والعربیة وبعض اللغات الأوروبیة (دهباشى، ١٣٧٩: ١٦). وإنّ إمامه باللغة الفرنسیة كانت لدرجة تمكنه من ترجمة كتاب عن تاریخ الأدب الفرنسى إلى الفارسیة، (سولینه، ١٩٧٨) بالرغم من كل هذا فقد أوكل إليه تألیف مقال باسم «فدائيو الإسلام» برفقة نيكي كدى المتخصصة بقضايا الشرق الأوسط المعاصر، (حسينى، ١٣٨٧: ٢٧٦؛ زرین کوب، ١٣٧٢: تحت إسم المادة) بينما لم يُعرف عنها قط الخوض فى القضايا السياسیة الإیرانیة المعاصرة.

أما مقالات «قائم مقام قراهانى»، «كمال الدين إسماعيل الإصفهانى»، «لاهيجى» وحتى «كريم خان زند» و بالرغم من أن بعضها، مثل (كريم خان) و (قائم مقام) كانت ذات طابع خاص، فإنّ إحالتها إلى زرین کوب كانت خطوة سليمة، على الرغم من عدم الإستفادة من تخصصه بصورة جيدة، كما ولم يعتمد عليه فى الموسوعة فى طرح قضايا وأشخاص أكثر أهمية فى الأدب الفارسى بصورة كاملة.

كذلك فإنّ محمد أميرمغزى الذى يُعد إلى حدّ ما باحثاً شيعياً (حسينى، ١٣٨٧: ٢٧٦) وله كتاب باللغة الفرنسیة حول جذور الشيعة (١٩٩٩م)، كتب مقالاً عن «محمد بن الحسن الطوسى»، وبعض النظر عن إستنتاجاته الخاصة، تُعد هذه المقالة من إحدى المقالات القلائل التى كتبت من قبل إیرانى حول الشيعة.

وأما سيدحسين نصر فلم يكن له تعاون يذكر مع الموسوعة. فبعد أن أنهى نصر دراسة العلوم التقليديّة توجّه إلى نيوجرسى لمواصلة الدراسة فى الفيزياء والرياضيات ١٩٥٤م وأخيراً تمكن فى

عام ١٩٥٨م من الحصول على الدكتوراه في الفيزياء وتاريخ العلم من جامعة هارفارد وخلال عمله في إيران كان أستاذاً منتدباً في جامعة هارفارد خلال السنوات ١٩٦٢ - ١٩٦٥م وأستاذاً للدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.

وهاجر إلى أمريكا في عام ١٩٧٩م، وأصبح أول أستاذ للدراسات الإسلامية في جامعة يوتا، وأستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة تمبل ومنذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن فهو أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج واشنطن (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦ - ٢٨٣). وقد سافر إلى معظم البلدان الغربية والإسلامية وأستراليا والهند والصين وألقى مئات المحاضرات حول الجوانب المختلفة للإسلام. يجيد نصر اللغة الإنجليزية والفارسية والعربية والفرنسية، إلا أنه حسب قائمة كتبه (كاوياني، ١٣٧٤: ٤٣). يكتب باللغتين الفارسية والإنجليزية وأحياناً باللغة الفرنسية (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦ - ٢٨٣؛ كاوياني، ١٣٧٤: ٣٩ - ٨٤) (للمزيد من المعلومات ← موقع نصر (Nasr.Foundation. Com)). رغم كل ذلك فإنه لم يكتب للموسوعة الإسلامية سوى مقال «الإثنى عشرية» تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية).

ومن دواعي الأسف ان الدكتور "نصر" الذي كثيراً ما سعى لإيصال صوت الشيعة إلى أسماع الغربيين (أحمدوند، ١٣٧٧: ١٨١ - ١٨٣). قلما وجد فرصة لتحقيق هذا الأمر في دائرة المعارف الإسلامية، رغم أن بعض الموسوعات الغربية مثل موسوعة الدين لميرجا الياذة (Encyclopaedia of Religion)، كانت تدرك من خلال العاملين على إدارة هذه الموسوعة الإسلامية بقيمة الدكتور نصر وطاقاته الجبارة.

لقد كان سعيد نفيسي، كاتباً وشاعراً شهيراً ترعرع في أسرة مشهورة بالطب وبدأ دراسته في مدرسة شرف ومن ثم درس في العلمية، وعلى إثرها توجه إلى سويسرا لمواصلة دراساته العليا، إلا إنه وخلافاً لتوجه العائلة إنهمك في دراسة اللغة اليونانية واللاتينية وبعدها توجه إلى فرنسا وهناك شغف باللغة الفرنسية وأديها. وبعد عودته إلى إيران في عام ١٩١٧م بدأ بتدريس اللغة الفرنسية و من ثم قام بنشر بعض المجلات بعدها أصبح عضواً في جامعة طهران وأستاذاً في التاريخ الإسلامي في إيران (نفيسي، ١٣٨٥: ١٨ - ١٦٦). حيث كان عضواً في المجمع العلمي الإيراني لفترة طويلة و كان كثير السفر؛ وأخيراً إستقر في أواخر أيام حياته في فرنسا وله تصنيفات كثيرة وكان يكتب القصص والروايات وينظم الأشعار. ويمكن تقسيم مصنفااته وآثاره الكثيرة إلى تاريخ الأدب وتاريخ إيران وتراجم الشعراء والبيولوجيا وتنقيح النصوص واللغة والترجمة و رئاسة تحرير المجلات المختلفة (أفشار، ١٣٨٥: ١٩١).

وشارك نفيسي في بعض مؤتمرات المستشرقين والملمين بالشؤون الإيرانية وكان يكتب عنها

من زوايا مختلفة (هُمايون، ١٣٧: ١٤٩ - ١٥٠). وطبقاً للمقدمة التي كتبها فى الترجمة الفارسية لكتاب «حماسه مىلى ايران» لنولدكه (ص ٣ - ٤)، فإنه كان على معرفة جيدة بالإستشراق والمستشرقين. كما يلاحظ من خلال تأليفاته إهتمامه بالهند والأدب الفارسى هناك (كُلبن، ١٣٨٥: جميع الصفحات). وكان ضمن إهتمامه تأسيس فرع الأدب الفارسى فى عددٍ من الجامعات الهندية (نفيسى، ١٣٨٥: ٢٦). وعليه فليس غريباً أن تكون معظم مقالاته فى الموسوعة الإسلامية حول الهند والهنود الناطقين باللغة الفارسية (انظر إلى المواد المتعلقة به فى الموسوعة الإسلامية).

كذلك فإنّ مقالة «بوستان» القصيرة (انظر الى المادة المذكورة فى الموسوعة الإسلامية)، والتي تمّ تأليفها بمساعدة ا.س.ب. أنصارى، فإنه، خلافاً لما يبدو من عنوانها، ليست حول كتاب بوستان سعدى الإيراني بل هى حول بوستان مغول الهند والذي كان متوقفاً كتابتها من شخص مثل نفيسى. إنّ حجم مقالته «بدون شرح» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) لم تتجاوز عدة أسطر أيضاً. إلّا أنّ مقالته تحت عنوان «البيهىقى» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) تُعدّ مقالة رصينة وجديرة بالإهتمام. وقد قام نفيسى خلال الأعوام ١٩٤٠ و ١٩٤٧ و ١٩٥٣م بتحقيق ونشر تاريخ البيهىقى كما وطبع كتاباً حول المصنفات المفقودة للكاتب أبو الفضل دبیر عام ١٩٣٥م بطهران. ويبدو أنّ كتابة مقال أحمد بن غفارى (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) انبسط إليه فى سياق ميوله إلى المؤرخين الإيرانيين؛ وبالرغم من أنّ «سواجه» أشاد بطبعته لكتاب زين الأخبار للكرديزى (سواجه، ١٣٦٦: ٢٢٩)، وأوصى طلبية الإستشراق بهذا الكتاب، وكذلك بالنسبة لكتاب (خرم دين) فإنه يعتبر كتاباً مفيداً لمعرفة حركة ونهضة «بابك» وقد استفاد فى تدوينه من مصادر متعددة (المصدر نفسه: ٢٣٩) إلّا أنّه وبكل إستغراب لم توكل إليه كتابة المزيد من المواد التاريخية للموسوعة ومن المدهش أيضاً أنّ الأستاذ البارح فى تاريخ الإسلام فى إيران لم يكتب حتى مادة تاريخية واحدة فى هذا المجال وكل ما يشاهد من تصانيفه إنما هى فى الإطار الأدبى والهندي.

فى الوقت الذى نرى أنّ المواد «باباغانى»، «بنال هروى»، «فروغ»، «فروغى»، «غجدوانى» لها أهميتها الخاصة (تحت عنوان هذه المواد، الموسوعة الإسلامية) إلّا أنّ مواد هامة جداً مثل الفردوسى، الحافظ، المولوى لم تكتب بأقلام إيرانية ويعد الدكتور عبد الهادى حائرى الذى إلتحق فيما بعد بمؤلفى الموسوعة الإسلامية ضمن الأشخاص الذين إلتحقوا بركب كتاب المقالات فى ملحقات الموسوعة لكن الغالب فى عمله كان رفع الإشكالات والنواقص ولم يركز على دراسة وضع إيران والشيعنة (حائرى، ١٣٦٠: ٤٨ - ٤٩).

و قد كتب للموسوعة مواد مثل «المجلسى الأول» و «العلامة المجلسى»، (تحت عنوان المواد

المذكورة، الموسوعة الإسلامية). وهو كان قد درس في مونتريال بكندا في الستينات وكان على علم بالمناهج والبحوث العلمية للغربيين (حائري، ١٣٧٨: ٩ - ١٠). إضافة إلى ذلك فإن بعض العلماء والباحثين الإيرانيين لم يعترفوا أساساً بالإستشراق كعلم ولم يؤمنوا به (زَماني نيا، ١٣٦٣: ٤٦٢). وقد ظهرت اغلب الانتقادات للإستشراق بعد أن نشر كتاب إدوارد سعيد الشهير بعنوان «الإستشراق» لذلك فإنهم لم يرغبوا بالتعاون مع إنجازاتها العلمية. بالرغم من كل هذا إن بعض الأشخاص أمثال الاستاذ مطهرى لم يكن لهم مثل هذا التصور والإنطباع و كان يرى أنه يجب تقديم الصورة الصحيحة للإسلام إلى العالم (كنموذج ومثال على هذا التوجه ← فراى، ١٩٨٨: ٤ / ٤٠٢ - ٤١٢).

٥. النتيجة

من خلال هذه الدراسة المقتضية التي غلب عليها طابع البيليوغرافيا يتضح أن دور الإيرانيين كان متواضعاً في إنجاز أكبر مشروع للباحثين الغربيين في مجال معرفة الإسلام، وأيضاً تقديم تعريف صحيح وحقيقى للجوانب المختلفة في التاريخ والثقافة والحضارة الإيرانية ومذهب التشيع والتعاليم الإسلامية.

ومن خلال دراسة هذا التعاون لاحظنا أن مشاركة الإيرانيين في الموسوعة غالباً ما كانت في مجال الأدب وأحياناً حول تاريخ إيران إلا أنه كان بصورة ناقصة وغير كافية واعتمدت في أغلب الأحيان على الصداقات مع المستشرقين وعلى الجهود الشخصية والفردية.

وبالطبع إن عدم الإضطلاع باللغات العلمية السائدة، وبالأساليب والمناهج العلمية الحديثة وفن كتابة الموسوعات وكذلك التخوف وعدم الإعتماد والثقة بالإستشراق، كانت ضمن العوامل المؤثرة على قلة حجم هذا التعاون.

أضف إلى ذلك عدم إستعداد الأوساط العلمية الإيرانية (من الناحية الكمية) آنذاك لدعم المؤسسات العلمية -البحثية و كذلك الإدارة الضعيفة لها في بعض الأحيان. كما أن أسلوب معرفة الإسلام التقليدي زاد من حدة الشعور بعدم الثقة وعدم الرغبة في التعاون لدى الغربيين في إعداد الموسوعة الإسلامية - طبعة ليدن.

المصادر

أحمدوند، عباس (١٩٩٨). «گذرى بر مطالعات شيعى در غرب»، مجلة المقالات والبحوث، الكراس ٦٣.

أسعدی، مُرتضی (۲۰۰۲). *مطالعات اسلامی در غرب انگلیسی زبان، از آغاز تا شورای دوم واتیکان (۱۹۶۵)*، طهران: سمت.

تقی زاده، سیدحسین (۲۰۰۰). *زندگی طوفانی «خاطرات»*، التحقیق عزیزالله علی زاده، طهران: فردوس.
تکمیل همایون، ناصر (۱۹۹۲). «رُند پژوهش‌های ایرانی در کنگره‌های بین‌المللی خاورشناسی»، مجموعه مقالات جمعیه دراسته قضا یا الشؤون الإيرانية، بإشراف علی موسوی کرمارودی، طهران: مکتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية.

حاج سیدجوادی، أحمدصدر، فانی، کامران، خُرمشاهی، بهاء‌الدین (۱۹۸۲). *موسوعة التشيع، طهران، منشورات سعیدمُحبی*.

حائری، عبدالهادی (۱۹۸۱). «سخنی درباره دایرة‌المعارف اسلام»، *مجلة نشر دانش، السنة ۲، العدد ۱*.
حائری، عبدالهادی (۱۹۹۹). *نخستین رویارویی‌های اندیشه‌گران ایران با دو رویه تمدن بورژوازی غرب، طهران: مؤسسة أميركبير*.

حسینی طباطبائی، مصطفی (۱۹۹۶). *تقد آثار خاورشناسان، طهران: جاخوش*.
حسینی، غلام‌احیا (۲۰۰۸). *شيعه پژوهی و شيعه پژوهان انگلیسی زبان (۱۹۵۰ - ۲۰۰۶)*، بإشراف محسن آلویری و عباس أحمدوند، قم: مؤسسة الدراسات الشيعية وجامعة المصطفى العالمية.
دفتری، فرهاد (۲۰۰۳). *تاریخ و اندیشه‌های اسماعیلی در سده‌های میانه، ترجمه فریدون بدره‌ای، طهران: فروزان‌روز*.

دهباشی، علی (۲۰۰۰). *السجل الزرین، ذکری عبدالحسین زرین‌کوب، طهران: مرکز الدراسات الثقافية*.
زریاب، عباس و ایرج أفشار (۱۹۹۲). *نامه‌های ادوارد پروان به سیدحسین تقی‌زاده، طهران: منشورات شركة الكتب الجيبية المساهمة*.

زرین‌کوب، عبدالحسین (۱۹۹۰). *کارنامه اسلام، طهران: أميركبير*.
زمانی‌نیا، مصطفی (۱۹۸۴). *فرهنگ آل احمد، طهران: باسارکارد*.
ستوده، غلام‌حسین (۱۹۹۸). *مرجع‌شناسی و روش تحقیق در ادبیات فارسی، طهران: منشورات سمت*.
سُوَاجَة، جان (۱۹۸۷). *مدخل تاریخ شرق اسلامی، تحلیلی کتاب‌شناسی، ترجمه نوش آفرین أنصاری محقق، طهران: مرکز النشر الجامعی*.

طاهری عراقی، أحمد و الآخرون (۱۹۹۰). *دانشنامه جهان اسلام، ج ۱، طهران: مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية*.
عدالت نجاد، سعید، الطبعة الثالثة للموسوعة الإسلامية، ضمن کراس الأخبار العلمية والثقافية لموسوعة العالم الإسلامي.

عدة من المؤلفين و *زندگانی و خدمات علمی و فرهنگی مرحوم استاد سعید نفیسی، طهران: جمعية الآثار والمفاخر الثقافية*.

العقیقی، نجیب (۱۹۶۴). *المستشرقون، القاهرة: دارالمعارف*.

فرای، ریچارد (۱۹۸۸). *تاریخ ایران کمبریج، لندن*.

١٨ دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

- كاوياني، شيوا منصوره (١٩٩٥). ديدارها وگفت وگوها با سيدحسن نصر، احسان يارشاطر، پرويز مروج، كامران وفا و بيتر چلكوفسكى، الطبعة الأولى، طهران: فكر روز.
- مصاحب، غلام حسين (٢٠٠١). دائرة المعارف الفارسي، طهران: شركة الكتب الجيبية المساهمة التابعة لمؤسسة منشورات أمير كبير.
- موسوی بجنوردی، کاظم، (١٣٧٢ حتى الآن). دایرة المعارف بزرگ اسلامي، طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية. مهدوی دامغانی، محمود (١٩٧٥). «نظری به چند مقاله دایرة المعارف اسلام»، مجلة النکین، السنة ١١، العدد ١٢١.
- مهدوی دامغانی، محمود (١٩٧٥). انعکاس شيعه در دایرة المعارف اسلامي، الكتاب التذکاري للشيخ الطوسي، تحقيق محمد واعظزاده خراساني، مشهد.
- نفيسي، سعيد (١٣٨٥). زندگي نامه و خدمات علمي و فرهنگي شادروان استاد سعيد نفيسي، طهران: جمعية الآثار ومفاخر الثقافية.
- نولدکه، تيودور (١٩٩٠). حماسه ايران، ترجمة بزرگ العلوي، مقدمة بقلم سعيد نفيسي، طهران: منشورات جامي ومركز منشورات سبهر.
- يارشاطر، إحسان (١٣٧١). از چيزهاي ديگر، طهران: أساطير.
- يارشاطر، إحسان (١٩٧٥). دانشنامه ايران و اسلام، ج ١١، طهران: مؤسسة الترجمة ونشر الكتاب.

- Danial, Norman (1997). *Islam and the west, the making of an image*, Oxford: One world publications.
- Encyclopedia Iranica* (1985). Art "Encyclopaedia of Islam" by Elton 31.L. Daniel Ed. Ehsan Yarshater. Londo: Routledge and Kegan Paul.
- Encyclopaedia of Religion (1995). edited by M. Elide, London.
- Hodgson, marshal (1974). *the venture of Islam*, 3 Vols, Chicago.
- Hofmann, M.W. (2002). "the concise Encyclopaedia of Islam", *Journal Of Islamic Studies*, 23, 2.
- Hughes, Thomas Patrick (1885). *Dictionary of Islam*, London.
- The Encyclopaedia of Islam (1960-2002). various articles. Leiden. E.j Brill.
- www.Brillonline.EI/EncyclopaediaOfIslam/andEncyclopaediaofIslam/three
- Iranian Authors of Encyclopaedia of Islam (Leiden الطبعة الإلكترونية)